علاقة الأسرة بجنوح المراهق ضمن زمرة

الباحثة: غاني زينب.

اشراف: حسين فسيان.

جامعة وهران 02.

abstract

Human development is an impotant process that includes physcal, behavioral and emotional growth and change from the early stages of childhood, through adolescence, and finally aduthood. Alongside the rapid biological and psychological changes, adolescents still need the security, love, and attention of their family. But one the other hand, they try to prove that they are adults and seek independence which can creat a sort of a struggle. During this period, group affiliation becames very important to develop a sense of identity and a positive self-concept and also to shape the higher ego. Thus, the group is considered as a mean of transition from individual to collective.

Keywords

Family, Delinquency ,teenager ,clique , psychological changes, group.

الملخص:

يمر الإنسان بمراحل تطورية يميزه فيها النمو الذي يؤهله إلى مرحلة أكثر نضجا، فمن الطفولة إلى المراهقة يفصل بينهما البلوغ لتأهيله لعالم الرشد، في حين أنه في المراهقة لازال في حاجة ماسة إلى الأمن والحنان والاهتمام الذي توليه له الأسرة خاصة الوالدين، وفي نفس الوقت يسعى جاهدا إلى الإثبات أنه ليس طفلا بل أصبح راشدا يعتمد على نفسه محاولا تحقيق استقلاليته، هاتين الرغبتين المتضادتين يخلقان جوا متأزما يعيشه المراهق في صراع مدعم بعوامل داخلية وخارجية.

وتصبح الزمرة خلال هذه الفترة مهمة للمراهقين، كونها تتيح فرصة الشعور بالهوية والانتماء إلى مجموعات لتلبية رغبات المراهق، فهي بمثابة جهاز نفسي جماعي قادر على تشكيل الأنا الأعلى الجماعي الذي يمتثل به المراهق الجانح، وبذلك تعتبر الجماعة أو بصفة خاصة الزمرة الوسيلة للانتقال من الفردية إلى الجماعية.

الكلمات الدالة: الأسرة، جنوح، المراهق، الزمرة.

I. الأسرة:

تلعب الأسرة دورا هاما في تنشئة الطفل وفي تكوين شخصيته، ويعد الجو الأسري العنصر الأهم في تحقيق التوازن النفسي والإجتماعي، حيث يحظى الطفل في ظل تواجده وسط اسرة سوية تتوفر على الظروف الملائمة بالاستقرار وتسمح له بالتكيف.

فالأسرة لا تعني ببناء الجانب الفيزيولوجي فقط، وكذلك الجوانب النفسية والاجتماعية التي تساهم في بلورة طبع الطفل. وفي هذا المقال سنحاول توضيح نقطة مهمة تربط الأسرة بأحد الاضطرابات السلوكية الشائعة ألا وهو الجنوح، واختصصنا في نوع محدد من الجنوح الذي يسمى بالجنوح ضمن جماعات، وقد حددنا نوع الجماعة المعنية وهي الزمرة التي تأخذ حيزا في مرحلة حساسة من مراحل النمو(المراهقة). وقبل أن نربط بين الامور علينا أولا البدء بتعريف كل عامل على حدى مع تبيان مميزاته وأهميته، وسنبدأ بأول تنظيم يحتك به كل واحد منا ألا وهي الأسرة.

تعددت التعاريف المرتبطة بالأسرة عند الكثير من الباحثين من بين هذه التعاريف :

- الأسرة هي جماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض، تعتبر الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد، أي أنها تنتقل إلى الطفل خلال مراحل نموه جوهر ثقافة المجتمع المعين، إذ يقوم الأبوان ومن يمثلهما بغرس العادات والتقاليد والمهارات والقيم الأخلاقية في نفس الطفل وكلها ضرورية لمساعدة العضو الجديد في القيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع. (محمود حسن، 1951: 10).
- وينظر علماء الاجتماع بشكل تقليدي إلى الأسرة على اعتبار أنها جماعة اجتماعية أو نظام اجتماعي يتكون من شخصين أو أكثر يرتبط بعضهم ببعض عن طريق روابط الدم أو الزواج أو التبني و يعيشون معا، و يتعاونون من الناحية الاقتصادية. (طلعت ابراهيم لطفي، 2001: 6)
- تعريف **"KRECH": "** يرى بأن الأسرة بوصفها كثلة اجتماعية محددة متكونة من أفراد توجد بينهم علاقات نفسية ويتفاعلون بينهم ويعد نشاطهم موجه إلى هدف واحد". (Krech D.,1952: 112).
- يعرفها N.Sillamy على أنها مؤسسة اجتماعية مرتكزة على العلاقة الجنسية والميول الأمومية والأبوية، اين تختلف الأشكال حسب الثقافات. (N.Sillamy, 1999: 108)

وتقوم هذه الاخيرة بعدة وظائف يمكن تلخيصها في:

- **الوظائف البيولوجية**: وهي المحافظة على النسل حتى يستمر بقاء البشرية وذلك من خلال عملية الإنجاب، فهي تحفظ من الانقراض، وهذه الوظيفة ظلت دائمة مع الأسرة على مدار التاريخ لأن استمرار العضوية الاجتماعية مرهون باستمرار بقاء الأسرة. (Krech D., 1952: 60)
- **الوظائف التربوية:** تعمل الأسرة على اكتساب الأطفال عاداتهم ومعتقداتهم، وتكوين شخصيتهم وتهذيب أخلاقهم والعناية بصحتهم، إلا أن الأسرة لم تعد وحدها المسؤولة عن تربية أفرادها بل شاركتها في ذلك

المؤسسات الاجتماعية مثل: المدرسة، دور العبادة، الأندية الرياضية والاجتماعية والثقافية..الخ. (سعيد الحسني العزة، 2000: 31)

- **الوظائف الاجتماعية والنفسية:** تقوم الأسرة بتنشئة الفرد تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال تعلم السلوك الاجتماعي، ولغة المجتمع وثقافته، وتشبع حاجاته التي يمكن تلخيصها في: الحاجة إلى النمو والعطف من المحيطين به وأن يشعر بأنه محبوب من غيره، كما أنه يحتاج إلى الأمن لكي يشعر بأنه بعيد عن الخطر، ويشعرونه بالحب والحنان وهو محتاج للحرية وذلك من جلال اللعب وعدم تقييد حريته. (محمد أحمد بيومي، 2006: 13).
- **الوظائف الاقتصادية** : بقاء الأسرة وتربية الأطفال يعتمد على هذه الوظيفة حيث كان زواج الرجل في المجتمعات الريفية يقوم على أساس مهارة المرأة في الأعمال الاقتصادية وكانا يتعاونان معا من أجل تحقيق هذه الوظيفة التي يتوقف عليها كيان العائلة. (تركي رابح، 1990: 172).
- **الوظيفة الدينية :** بما أننا ننتمي إلى مجتمع إسلامي، فالأسرة تلجأ إلى تعليم أولادها الصلاة وحفظ القرآن الكريم والتوجيه والإرشاد الديني بالتعاون مع دور العبادة. (معن خليل خليل عمر، 1994: 18)
- **الوظيفة التشريعية**: فالأسرة ترسم لأفرادها الحدود في علاقاتهم الداخلية والخارجية حيث يتعرف هؤلاء الأفراد على الحقوق والواجبات والقوانين والعادات الاجتماعية والعرف والتقاليد قبل أن يذهبوا إلى المدرسة. (مصطفى بوتفونشت، 1984: 314)
- **الوظيفة الترويحية** : تشغل الأسرة أوقات فراغها للقيام بالأعمال الترفيهية وذلك بإقامة حفلات أعياد الميلاد، وممارسة الهوايات المختلفة لأفرادها لتخفيف المتاعب النفسية عن العمل. (مصطفى بوتفونشت، 1984: 314)

إذ للأسرة أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع، ذلك لأنها المؤسسة التربوية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويترعرع، وهي التي تستقبل الطفل وهو مازال عجينة لينة قابلة للتكوين والتشكيل والصقل والتنمية وفيها تتم أولى خطوات عملية التربية، وهي عملية التنشئة الاجتماعية والسياسية والنفسية والأخلاقية والروحية والعلمية، تلك العملية التي تحيل الطفل من مجرد كائن بيولوجي إلى كائن إنساني، فالتنشئة الاجتماعية هي التي تكسب الإنسان إنسانيته عن طريقها يمتص قيم المجتمع ومثله و مبادئه ومعاييره. (عبد الرحمان العيسوي،1989: 60) .

تزداد أهمية الأسرة حين يمتص الفرد من رحيقها سمات المواطنة الصالحة والفطرة السوية، وتلعب الخبرات التي يتلقاها الطفل في سني حياته الأولى في أحضان الأسرة دورا رئيسيا وباقيا في حياته المقبلة لأنه مازال قليل الخبرة، وتمد الأسرة المجتمع بالأفراد الأسوياء الصالحين. (عبد الرحمان العيسوي، 2004: 59)

من خلال تبيان الوظائف الأساسية التي تقوم بها الأسرة، فإن المنطق يقول أن أي خلل في هذه الوظائف قد تكون له نتائج وخيمة، وحدة النتائج يكون حسب كل فرد (كل فريد بذاته) وأيضا حسب الوظيفة أو الوظائف الحاصل فيها الخلل ومدى احتياج الطفل لها.

ولدى للأسرة أهمية كبيرة في تكوين الفرد وتنشئته من الولادة، بحيث تلعب عدة ادوار مهمة في حياته من بين هذه الأدوار ما يلي:

- تنمية القدرات من النواحي الجسمية والعقلية والنفسية والروحية، ووضعها إطار سليم يوافق المعايير الاجتماعية .
- تعتبر الجماعة الأولية التي تكسب الفرد خصائص اجتماعية ومعرفية للمجتمع.
- تعلم الفرد الاستقلالية في القرار وحرية التفكير.
- تنظيم التصريف الجنسي بالطريقة المشروعة اجتماعيا ضمن إطار ثقافة المجتمع .

تعليم كيفية التعبير عن الاتجاهات والاستجابات الملائمة لمواقف الحياة. (محمود حسن، 1951: 263).

كما يمكن أن تعيش الأسرة مشكلات وأزمات تأثرعليها كما تؤثر بالتالي على الأطفال، حيث تشير "سناء الخولي"إلى أن من النادر أن تكون حياة الأسرة والزواج كاملة طوال دورة حياتهم تخولوا من الصرخات والأزمات، لأن كثير من الأحداث التي تعترض الأسرة تؤدي إلى حدوث تلك الأزمات، حيث الأسرة التي تقابلها المشكلات هي غالبا تلك التي ليس لها الإمكانات الملائمة لمواجهة الأحداث. (سناء الخولي، 1983: 46).

حيث تقسم الأزمات والمشكلات الأسرية إلى:

- الأسرة التي يطلق عليه "البناء الفارغ"، وهنا نجد الزوجين يعيشان معا ولكنهما لا يتواصلان إلا في أضيق الحدود ويصعب على كل منهما منح الآخر دعما عاطفيا.
- الأزمات الأسرية التي ينتج عنها الانفصال الإرادي لأحد الزوجين، وقد يتخذ ذلك شكل الانفصال أو الطلاق أو الهجر والخيانة.
- إهمال الأسرة وعدم قيامها بوظائفها التربوية والنفسية والعقلية تدفع أبنائها إلى الانحراف وخيانة الزوجة لزوجها.
- ارتفاع مستوى المعيشة وبالتالي تعجز الأسرة عن توفير حاجياتها الأساسية خاصة إذ كان أفراد الأسرة كثيرون.
- الأزمة الأسرية الناتجة عن أحداث خارجية كما هي الحال في حالات التغيب الدائم غير الإرادي لحد الزوجين.
- الكوارث الداخلية التي تؤدي إلى إخفاق غير متعمد في أداء الأدوار كما هو الحال بالنسبة للأمراض العقلية أو الفسيولوجية لأحد الزوجين مثلا.
- السلطة الأبوية القاسية وعدم مراعاة الحالة النفسية لأفراد أسرته والمشاجرات اليومية بين الأهل والأولاد، أو بين الزوجين، ويؤدي ذلك إلى سوء تكييف أبنائها. (الوحيشي احمد بيري، 1997: 203)

وكما وقد ذكرنا سابقا، فإن المشكلة أو الأزمة الي تعيشها الأسرة لها تأثيرات سلبية تظهر أكثر عند الأطفال، والطفل هو الضحية الأولى والأخيرة لها، فينعكس ذلك سلبا على نموه النفسي، وبذلك قد تظهر هذه النتائج من خلال اضطرابات سلوكية باطنة وظاهرة، فينتج الإنطواء وحتى الإكتئاب (الاضطرابات السلوكية الباطنة)، والانحراف والجنوح (الاضطرابات السلوكية الظاهرة).

وبهذا فان أول تنظيم في حياة كل شخص هو الأسرة، لكن هناك تنظيمات أخرى نجدها وخاصة في فترات مهمة أخرى مثل الجماعة بأنواعها، بحيث تصبح هذه الأخيرة بمثابة الأسرة الثانية للمراهقين.

II. : الزمرة (نوع من الجماعات)

نجد مصطلح الجماعة متداولا بصورة شائعة في مجال علم النفس الاجتماعي، وبالتالي فإن هذا المجال يأتي من نظريات مختلفة إذن فهو مزيج من النهج، أحيانا ما تكون متنافسة فيما بينها، (Cerclé A., Somat A., 1999 :55) وتوصف الجماعة على أنها "البيئة الطبيعية"، ولكن كثيرا ما أهملت كموضوع دراسة واستقصاء، ففي الفولكلور "نحن نتحدث دائما عن الجماعة لكن مجازا وهذا ما أكده "أونزيو" و"مارتن" D.Anzieu et Martin (1971). (Cerclé A., Somat A., 2002 : 22) سنعرج إلى تعريف الجماعة ومن تم ننتقل إلى الزمرة.

يحدد فورسايث Forsyth (1983) الجماعة على أنها: "اثنين أو أكثر من الأفراد الذين يؤثرون في بعضهم البعض من خلال التفاعل الاجتماعي." ويمكننا أيضا أن نقول أن الجماعة هي في الأساس عبارة عن مجموعة محدودة من الأفراد تتفاعل لتنفيذ مهمة أو لتحقيق أهداف مشتركة". (Cerclé A., Somat A., 2002: P24)

و يعتبر كمال الدسوقي في كتابه" ديناميكيات الجماعة في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي "الجماعة عبارة عن: "وحدة اجتماعية تتكون من عدد من الافراد يشغلون قليلا أو كثيرا علاقات مراكز، وأدوار محددة بالنسبة لبعضهم البعض، لديها جهاز من القيم والمعايير الخاصة بها، ينظم سلوك الافراد الأعضاء فيها، على الأقل في الأمور التي تؤثر في الجماعة. (الدسوقي،1969 : 30)

أما الآن فسنتحدث بصفة عامة عن أنواع الجماعات ومن ثم أنواعها في مرحلة المراهقة، فحسب "أونزيو" و "مارتن" D. Anzieu et Martin (1968) فالجماعة خمسة أنواع:

1. **الحشد: foule** يتميز بقدر من التنظيم المنخفض جدا، عدد كبير من المشاركين، وتخضع للعدوى فيما يخص العواطف.
2. **الزمرة:Bande** تتسم بدرجة متدنية من التنظيم، وعدد صغير من المشاركين.
3. **التجمع:Groupement** تتميز بقدر من التنظيم المتوسط وعدد من المشاركين المتغيرين بصفة مستمرة كما أن العلاقات الإنسانية فيه تكون سطحية.
4. **الجماعة الأولية:** تتسم بدرجة عالية من التنظيم، وعدد قليل من المشاركين والهدف من هذا النوع هو القيام بأعمال مبتكرة وذو قيمة.

5. **الجماعة الثانوية:** تتسم بدرجة عالية من التنظيم كما أن عدد المشاركين محدد بأهداف وإجراءات مخططة..(Leyens J., Yzerbyt V., 1997 :12)

ومن هنا فإن الزمرة هو تجمع مجموعة من المراهقين في إقليم محدد (الحي)، يتميزون بتاريخ مشترك (التعارف يمكن أن يكون منذ مدة قد ترجع إلى الطفولة)، من قبل قادة معروفين بقدرتهم على تجسيد الرغبة في الزمرة وذكاءهم في مواجهة الصعاب (القدرة الجسدية واللفظية) مع المجموعات الأخرى، فلكل زمرة معاييرها وقيمها الخاصة بها.(Ruano-B., Jean-C., 1998 :185)

لكن يجدر بالذكر أن مصطلح زمرة شباب من المفاهيم الصعبة التحديد وخاصة فيما يخص تحديد نطاقه، فمثلا مصطلح الزمرة يختلف عن العصابة حيث يرى "رايز" RAYEZ أن العصابة أكثر استقرارا وتنظيما عن الزمرة، كما أن الزعيم في العصابة يكون أقوى وأكثر حدة فيما يخص التنافس بين العصابات الأخرى أو المتنافسة بالإضافة إلى صفة الانتقام والمرح بما تم اكتسابه. كما تندرج في العصابة كل أنواع التجاوزات المتهورة، والتي تتميز بالتنظيم باستخدام الأسلحة وكذا التخريب والاعتداءات الجسدية وهي سلوكات شائعة. (RAYEZ J-Y., 2001: 171-172.)

فمهما اختلفت أغراض الجماعة من رياضية أو سياسية، ثقافية وحتى بهدف الجنوح، فإن وظيفة الجماعة لا تتغير بتغير الوظائف، كون المراهق في بحث مستمر عن أنا مثالي وصورة مطمئنة لنفسه، وذلك لتهدئة القلق الداخلي الذي يعتريه بالإضافة إلى الشعور بالقيمة، كما أن المراهقة هي مرحلة تشعر صاحبها بالضعف والعجز، وبهذا تصبح كل هذه العوامل كحافز للانضمام إلى الجماعات كوسيلة للابتعاد عن كل قلق ناتج عن أنا فردي.

إذن يمكن اعتبار الجماعة كوسيلة لإثبات الذات وكذا البحث عن الأمان، كونها تعطي إحساس بالقوة على مواجهة عالم البالغين بابتسامة ساخرة، فتسمح للشباب بإثبات ذاتهم بأمان، كما يمكن أن تكون الجماعة كحل مؤقت لحل الصراعات التي تعتري مرحلة المراهقة، بقدر ما فيها تأكيد للشخصية من خلال الأنا الجماعي، لكن هذا التمثل يجب أن يكون مؤقت، فمن الطبيعي أن المراهق في هذه المرحلة يحاول من خلال الجماعة تأكيد الذات وبناء شخصيته وكذا تحمل المزيد من المسؤولية، فالجماعة تعبر عن الآخر ومن خلال هذا الآخر يصبح الشخص أكثر إدراكا لذاته وإمكاناته وحتى قيمته، لكن نجد أيضا مراهقين لا ينظمون إلى هذا النوع من الزمر وقد ترجع الأسباب إلى مبدأ الفردية الذي يتميزون به، كون هذا النوع من المراهقين منطوين على أنفسهم أكثر من نوع المراهقين الذين يفضلون الانضمام إلى الزمر. (Berthe R-R, 1997: 170-(171-172.

وبصفة عامة فإن الوظيفة الأولى للجماعة هي **الصيانة**، بحيث تسعى الجماعة إلى التخفيف من حدة التوترات من خلال الاستبعادات السلبية، والحفاظ على الطاقة التي تقدمها من خلال تماسك أعضائها. ولكن يجب في الوقت نفسه ضمان وجود **وظيفة النمو**، وهذا يعني جلب جميع أعضاء الجماعة إلى الاقتراب من الأهداف، هذا التقارب يحدث في معظم الأحيان على مراحل، وتعد المشاكل من الظواهر الطبيعية التي تحدث بصفة دائمة وذلك

كإستراتيجية للتماسك. فكثيرا ما تشعر الجماعة بالترابط العاطفي بين أعضائها، وهذا ليس بسبب تحقيق التماسك لكن كوسيلة لتحقيق الأهداف الشخصية. (Drevillon J, 1973 :P63).

ومن بين مميزات الزمرة أنها تتصف بممارسة سلوكات إما منحرفة أو جانحة وحتى مجرمة، لكن هذا لا يعني انطباق هذه الصفات على جميع الزمر، وقد خصصنا هذا المقال للزمر الجانحة وذلك لكثرة انتشاره في مجتمعنا، فكثيرا ما نجد هذا النوع من الزمر في محاكمنا (تضم مراهقين) متهمين بارتكاب سلوكات خارجة عن النظم القانونية والإجتماعية بأنواعها المختلفة من حيث النوع الشدة.

أما الآن فسننتقل إلى عنصر المراهقة، وسنحاول أن نوضح في آخر هذ العنصر أهمية الزمرة أو الجماعة في هذه المرحلة.

III. المراهقة:

ما هو جلي بالنسبة لهذه المرحلة أنها المرحلة الانتقالية بين الطفولة والرشد، بحيث تكثر فيها الصراعات والمناوشات والعناد واثبات الذات في عالم الكبار، فهي المرحلة التي يمكن أن يفشل فيها المراهق دراسيا وحتى عاطفيا، فهي المرحلة التي يتأرجح فيها الشعور بالنضج ويحتاج لصمام أمان، فإن لم يفلح ينزلق إلى مهوى الانحرافات والجنوح. (مروة شاكر الشربيني، 2006: 75)

تعتبر المراهقة من الجانب النفسي فترة من الحياة تنحصر ما بين نهاية الطفولة وبداية الرشد، ففي الإطار السيكولوجي تتميز ببروز الغريزة الجنسية وتفضيل الاستقلالية، وبروز حياة عاطفية ثرية. وقد يترتب عنها سلوكات تقتضي المراهق الامتثال لمعايير المجتمع، إذ لا يلفت الانتباه لهذه الجوانب التفاتاً ذاتياً لذلك هو بحاجة إلى من يرعاه ويوجهه فهو يبحث دوما عن اكتشاف أناه وأنا الأخر. (Norbert S., 1980 :186)

أما اجتماعيا فهي مرحلة انتقال من طفل يعتمد كل الاعتماد على الآخرين إلى راشد مستقل متكيف بذاته، ولاشك أن هذا الانتقال يتطلب تحقيق توافق جديد تفرضه ضرورات التميز بين سلوك الطفل وسلوك الراشد في مجتمع ما، وكيفما كانت هذه الفترة التي يتم فيها الانتقال سواء طالت أو قصرت تكون تابعة للثقافة التي تسود ذلك المجتمع. فالمراهقة هي فترة انتقال من الطفولة إلى النضج، من الاعتماد على العائلة وعدم المسؤولية الاجتماعية إلى الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية الاجتماعية (صالح احمد زكي، 1972: 252).

فالمراهقة تختلف من فرد لأخر ومن بيئة لأخرى وذلك راجع للظروف البيئية، الاجتماعية، النفسية، والتكوينية الجسمية، ولهذا هناك أنواع للمراهقة وهي كالتالي:

1. المراهقة المتوافقة:

هي المراهقة العادية نسبيا، تتميز بالاستقرار العاطفي وتكامل الاتجاهات والتوافق مع الذات، تكاد تخلو من التوترات، تتميز بحسن معاملة الآخرين وإحساس المراهق بتقدير الأخر له، يميل إلى الاعتدال والابتعاد عن السلوك الشاذ والمنحرف الذي يخلق المشاكل له ولمن حوله. هذه المراهقة هي التي تتوفر فيها المعاملة العائلية المتوافقة التي تتسم بالحرية والتفهم واحترام رغبة المراهق، الثقة بالنفس وشعوره بقيمته . (عبد الرحمن العيسوي، 1999 :108).

2. المراهقة الانسحابية (المنطوية):

يتسم هذا النوع بالانسحاب، حب العزلة، الاكتئاب، قلة النشاط والشعور بالنقص، إذ يجد المراهق راحته عندما يكون وحده ويتأمل مشكلاته بذاته ويعيش عدم التوافق الاجتماعي، الاستغراق في أحلام اليقظة التي تدور حول مواضيع الحرمان والتثبيت في مراحل الطفولة، الاتجاه نحو النزعة الدينية بحثا عن الراحة النفسية وتخلصاً من مشاعر الذنب. (مخول مالك سليمان، 1981 :239).

3. المراهقة العدوانية:

تتميز بالعدوان الموجه إلى النفس والغير يكون عادة عدوان المراهق موجه نحو السلطة الوالدية أو المجتمع كالمدرسة، ويتشبه بالكبار في سلوكهم كممارسة السيطرة، يكون عدوانه صريح الظهور ويتمثل في الإيذاء، يعتمد أحلام اليقظة كآلية دفاعية لكن بصورة ناقصة على الفئة الانسحابية.

4. المراهقة الجانحة والمنحرفة:

تكون هذه المرحلة مليئة بالسلوكات الجانحة وكذا الانحرافات والسلوكات الشاذة التي تكون أما في مجال الجنس، السرقة، الهروب، أو المخدرات وتكون هذه الانحرافات والجنوح نتيجة الحرمان العاطفي في البيت أو المدرسة، وكذلك مشكل الفراغ الذي يعد الدافع الأول للانحراف والجنوح في المراهقة إذا أسيئ استخدامه طبعا. (إسماعيل عماد الدين، 1982: 224).

ومن بين خصائص السلوك الاجتماعي في مرحلة المراهقة:

- أن المراهق يميل في السنوات الأولى من مراهقته إلى مسايرة المجموعة التي ينتمي إليها، فهو يحاول جاهدا أن يظهر بمظهرهم كما أنه يتصرف كما يتصرفون ويفعل كما يفعلون وتتميز هذه المسايرة بالصراحة التامة والإخلاص. كما نلاحظ بالتدريج أن الرغبة في الاندماج مع المجموعة، ومسايرة أفرادها مسايرة عمياء تقل شيئا فشيئا، ويحل محل هذا الشعور اتجاه آخر يقوم على أساس من تأكيد الذات والرغبة في الاعتراف به كفرد يعمل وسط جماعة، ويرجع ذلك من زيادة في خبراته.
- كلما أخذ المراهق في النمو، بدا في سلوكه الرغبة في تأكيد ذاته، فهو في نظر نفسه لم يعد بعد الطفل الذي يباح له أن يتكلم أو يسمع. ففي منتصف هذه المرحلة يسعى أن يكون له مركز بين جماعته. ولأجل أن تعترف تلك الجماعة بشخصيته، فإنه يميل دائما إلى القيام بأعمال تلفت النظر إليه، ووسائله في ذلك متعددة، فهو تارة يلبس ملابس زاهية الألوان والمصنوعة على أحدث طراز كما يحاول التصنع في طريقة كلامه وضحكه ومشيته.
- يشعر المراهق في السنوات الأخيرة لمرحلة المراهقة، أن عليه مسؤوليات نحو الجماعة أو الجماعات التي ينتمي إليها، ولذلك فهو يحاول قدر المستطاع القيام ببعض الخدمات والاصلاحات بغية النهوض بتلك الجماعة.
- يمتاز سلوك المراهق بالرغبة في مقاومة السلطة وهناك من الأسباب ما يدعو المراهق إلى الثورة ضد السلطة الممثلة في الأسرة والمدرسة أو المجتمع العام. وتكون الثورة ضد السلطة الممثلة في الأسرة والمدرسة. وتكون الثورة ضد السلطة الوالدية واضحة، لأن المراهق يتشوق لإيجاد نفسه في عالم

خارج البيئة المنزلية، أي عالمه المليء بالأصدقاء والزملاء. (مروة شاكر الشربيني، 2006، :85-86).

وهذه الميزات كلها تجعل المراهق يقوم بنبد الموضوع السابق الذي كان يمتثل له وبه ألا وهي الأسرة، وينتقل إلى موضوع ثاني ألا وهي الزمرة وهي نوع من الجماعات الكثيرة الإنتشار في هذه المرحلة.

فوفقا لـ Dunphy(1963)، فإن هناك مستويين من المنظمات والجماعات في مرحلة المراهقة:

- ***الجماعات الأولية*** (أو الفرقة) تتألف من عدد صغير من الشباب (من اثني عشر على الأكثر) التي تحدث فيها ومن خلالها علاقات أكثر ودية.
- ***المجموعة الثانوية*** (أو الزمرة) التي تظهر كتجمعات في فرقة تظهر من خلال جدلية "العمل" و"الممنوع" للمراهقين من خلال تجريب الأدوار والمواقف الاجتماعية، ومثل هذه الأنشطة تسهم في ظهور الهوية الشخصية وهي ما تعد وسيلة لكسب مكان ة المراهق في المجتمع. (Coslin P., G., 2002: 147).

وبعد أن تناولنا مصطلح الأسرة، الزمرة، المراهقة، سنتطرق الآن إلى مصطلح الجنوح الذي عادة ما يرافق مرحلة المراهقة.

IV. الجنوح:

الجنوح مفهوم نسبي على حد سواء من الجانب القانوني والاجتماعي والأخلاقي وبالتالي يختلف باختلاف الزمان والمكان، فهو أحد أشكال عدم التكيف الاجتماعي عند نقطة ما وفي مكان معين، والتي يمكن ترجمتها ولكن ليس دائما، بطبيعة الحال يتمثل في صعوبات نفسية واضطرابات نفسية.

تلاحظ السلوكات الجانحة خصوصا في مرحلة المراهقة، والذي تمثل مرحلة صعبة بصفة خاصة ومؤلمة في نفس الوقت، بما تتميز به هذه المرحلة من حاجة المراهق إلى توتير علاقاته الاجتماعية والشخصية. ومن المألوف حدوث جنوح المراهقين بعد سلسلة من الأحداث السابقة في حياة المراهق سواءا داخل وخارج الأسرة، حيث نجد بدرجات متفاوتة بعض الميول المعادية اللاجتماعية التي يعبر عنها عن طريق سلوكات عدوانية، مثل التدمير والسرقة والأكاذيب، وحتى المشاكل المدرسية، ...الخ. (Alvin, Coll, 2000 : 215-221).

وأيا كانت الأسباب، يعتبر الجنوح دلالة على فشل التنشئة الاجتماعية، وهنا يجب توضيح أن الأزمة في التنشئة الاجتماعية تصل إلى نسبة صغيرة من الأحداث.

يرتبط جنوح المراهقين كثيرا بفكرة مقلقة عند المجتمعات ككل، إذ يعني أن يكون الجاني "مرتكب أعمال" يحظرها القانون، وهنا يجب ذكر أن نسبة كبيرة من المراهقين تعتبر جانحة لكن بنسب مختلفة، فهي تدل على اندفاع وعدم نضوج هذه الفئة، وهذا يترك لمحة مقلقة للمستقبل. (Boukris S., Donval é., 1990 :190).

ومهما اختلفت الأسباب فالواقع واحد ألا وهو وجود شخص جانح، لكن ما ماهو أساسي في عملنا كأخصائيين نفسيين هو معرفة نوع هذا الجانح كون عملية التكفل والمتابعة تختلف باختلاف الأسباب واختلاف نوع الجانح، أما الآن فسنستعرض الأنواع الثلاث للجانحين:

1. **الجانحين المؤقتين:** Occasionnelle

يشمل هذا النوع المراهقين الذين ارتكبوا جريمة لكن دون تكرارها في المستقبل، نلاحظ هذا النوع من الجنوح عند المراهقين الذين يعبرون عن مظاهر أزمة d'originalité juvénile، حيث أن هذه الفئة تعود في معظم الأحيان إلى النظام بعد تقييم المخاطر والعقوبات التي قد تنجم عن هذه السلوكات الجانحة، تمثل هذه الأخيرة الفترة المضطربة من البلوغ.

2. **أصحاب السوابق العدلية:** Récidivistes

في هذه النوع لا نتحدث عن الجانحين الحقيقيين، فهذه الفئة تمثل فئة المراهقين الذين يعانون من اضطرابات عاطفية ومشاكل سلوكية التي تؤدي إلى سلوكات تتعارض مع الأخلاق الاجتماعية، ومن بين خصائص هذه الفئة: السلبية والتسرع والانفعال الشديد، كما أنهم لا يبالون بنتائج وخطورة هذه الأفعال.

3. **الجانحين الحقيقيين:** Les vrais delinquents

يتميز هذا النوع من الجنوح عند المراهقين بعدم التفريق بين الصح والخطأ والخير والشر وبين المسموح والمرفوض، فنقص التعليم الاجتماعي للمعايير والنظم والمبادئ الاجتماعية أدت بهذا الأخير إلى هذا النوع من الجنوح، فيبحث المراهق في هذه الحالة إلى تلبية حاجاته عن طريق العنف، من بين هذه السلوكات نجد الجنوح الجنسي والسرقة والهروب والكذب وكل هذه السلوكات لهدف تأكيد الذات في الوسط الاجتماعي. (Fontaine R., 2003 :191-192).

ولا يمكن اعتبار الجنوح جنوحا إلا بوجود سلوكات تكون خارجة عن القانون أو مخالفة للمعايير الاجتماعية والأخلاقية ومن بين هذه السلوكات نجد: **الهروب والترحال:** التخلي عن المنزل من علامات عدم الارتياح إزاء أسرته، هذا الشعور هو دائما مثيرة للقلق بسبب اضطرابات عاطفية لدى المراهق أو المراهقة، أو ظروف عائلية سلبية. كما تعد **السرقة والإتلاف الممتلكات** من بين السلوكات الجانحة ومن المعتاد أن نلاحظ أن السرقات الخارجة تأتي بعد مرحلة من السرقة داخل الأسر أولا.

السلوكات العنيفة وعادة ما تحدث عند الذكور في سن معينة، قد تتضمن هذه السلوكات الاعتداءات أو القتل، وإن كانت نادرة ولكن ليست استثنائية، وقد تعبر هذه الأخيرة عن ضعف في السيطرة على العدوانية بصفة مرضية، ولكن في بعض الأحيان تكون هذه السلوكات العدوانية ناتجة عن خوف. كما هناك بعض

السلوكات الجنسية " المعادية للمجتمع" (الاغتصاب الجماعي في كثير من الأحيان)، وهتك الأعراض، والتحريض على الشغب، وما إلى ذلك تعبر عن صعوبة أو اضطراب في النضج الجنسي والقضايا العاطفية.

أما **إدمان الأحداث** فإن المراهقين المدمنين على المخدرات لديهم ازدواجية في التفسير وتمثل النفسية والاجتماعية، وهي تمثل على حد سواء وسيلة للنضال ضد آلامهم وتعبير عن معاناتهم الشخصية دون أن ننسى تأثير الاكتئاب، وهنا نجدها عند هذه الفئة كفرصة للتعدي على بعض القواعد الاجتماعية وخلق نظام جديد من الطقوس.

فيما يخص **الجنوح ضمن جماعات**، فمن الضروري تقييم الظروف التي وقعت: سلوك التجمعات والتي تكون عرضية، ومظاهر تدعمها أيديولوجية أو مصلحة مشتركة (الموسيقى، والدراجات النارية، والسياسة، الخ). (Alvin, Coll, 2000 :215-221)

وبذلك تكاثفت البحوث في مجال الجنوح بهدف معرفة الأسباب وكل المتغيرات التي لها علاقة مع هذه الظاهرة، وبذلك توصل إلى سمات الشخصية الجانحة والتي تتميز بكل ما هو مضاد للمجتمع، بحيث يتميز الجانح على سبيل المثال بعدم إظهار الولاء للآخر وكذا عدم القيام بالواجبات الاجتماعية.

فالجنوح هو ميزة وعرض يمكن إيجاده عند كل الأشخاص الذين تتميز سلوكاتهم بعدم التكيف، فالحرمان العاطفي يؤدي إلى الشعور بالنقص الذي يعبر عنه المراهق عن طريق العنف أو عن طريق سلوكات خارجة عن المنظومات المتعارف عليها سواءا الاجتماعية أو القانونية، كل هذه السلوكات ناتجة عن قلق وضغوطات متراكمة منذ الطفولة إلى مرحلة المراهقة مما تحتويها هذه الفترة من تناقضات وتغيرات فيزيولوجية وحتى نفسية كونها مرحلة تكوين الهوية و شخصية الفرد. (Lemay M., 1973 :449)

ومن بين الأسباب النفسية البلوغ، وهو جزء من المراهقة حيث ينمو المراهق بشكل أسرع من الناحية الجسدية بظهور الثديين والطمث عند البنات والإسراع في طول القامة وخشونة الصوت ونمو اللحية عند الولد.

كما أن كل الحالات العصابية يمكن أن تعبر عن ذاتها عن طريق ظواهر وسلوكات اللاجتماعية للتعبير عن الاكتئاب الذي ينتج سلوكات لاشعورية للتعبير عن اضطراب لدى الفرد. ويبدو كذلك أن العلاقات العدوانية تشكل نوع من اليأس وكنوع لرد الفعل المعادي للمجتمع، حيث تمثل هذه السلوكات وسيلة لإثبات الذات عن طريق السلوكات الخطيرة الناتجة عن القلق من جراء عملية تكوين الهوية. فالصراع يحدث في هذه الحالة ليس على مستوى الأنا والأنا الأعلى بل على مستوى الأخلاق والمعايير المتعارف عليها اجتماعيا والتي تمثل توقعات من فئة المراهقين والتي يمكن أن تكون مبالغة. (Blanc M., Duff Mc, 1991 : P15.)

فللأسرة دور هام في ظهور هذا الشعور كونه ملاحظ في الأسر التي لا تحتوي على الدفء العاطفي والمعايير التعليمية، كما أن التناقضات التي يجدها الفرد بين المعايير الأسرية والمعايير الاجتماعية قد تؤدي إلى الجنوح. ويمكن أن تلعب العوامل الشخصية دور في ظهور السلوكات الجانحة، فهي تمثل كل مراحل نموه وخاصة المرتبطة بالطفولة. والتي تؤدي به إلى صراعات بين المجتمع وعالم الكبار. (Alvin, Coll, 2000 : 215-221).

يوضح "ستانلي هول" "أن طبيعة المراهق تتأرجح بين النقيض والنقيض من الحالات، وهي في تتابع سريع ومتلاحق فقد يبدو فرحا متفائلا في يوم وحزين ومتشائم في اليوم التالي، وهذه هي أزمة المراهقة التي تنجم عنها عدة اضطرابات نفسية قد تقوده إلى سلوكات جانحة إن لم يجد الرعاية والتوجيه الحسن.

وأغلب السلوكات الجانحة المنتشرة في هذه المرحلة تتمثل في الهروب من المنزل عند الإناث والسرقة عند الذكور، فقد بينت "أنا فرويد " Anna Freud بعد تحليلها للمراهقة على أنها مرحلة تظهر فيها بعض السلوكات التهيجية، مما يسبب للمراهق عدم الهدوء والاستقرار. أما " عبد العليم الجسماني " فيرى أن الجنوح والمراهقة يسيران جنبا إلى جنب. إذ أن هذه الفترة كما يسميها "فايلد "بجنون المراهقة تتصف بالنمو السريع في التكوين الفيزيولوجي الذي يحدث فجوة داخل كيان الفرد نتيجة هذا اللاتوازن، فالجنوح يصبح هنا لديه دفاعية يعبر ويعوض من خلالها عن صراعاته النفسية. (محمود حسن، 1985 : 271)

وفي هذه المرحلة (المراهقة) لا يستطيع الشاب التفريق بين الأسوياء والمنحرفين، ويقع فريسة سهلة لرفقاء السوء، الذين يلبون له تلك الرغبات التي تسيطر عليه، خاصة في ظل عدم وجود رقيب أو محاسب، وقد تكون أول خطوة يخطوها الشاب نحو الانحراف. كما تعتبر جماعة رفاق السوء" همزة الوصل بين المبتدئين في طريق الانحراف وبين محترفي الجريمة. (رمضان السيد ، 1990 :150)

V. علاقة الأسرة بجنوح المراهق ضمن زمرة:

من خلال فهمنا للعلاقة بين الأسرة و الزمرة، وكذا جنوح المراهقين، فيمكننا أن نربط نظريا الأسباب التي تؤدي إلى انظمام المراهق إلى زمرة جانحة وهي كالتالي:

- الانهيار في التوازن البيولوجي والنفسي وظهور المواقف الجديدة في حياة الكائن، هي مظهر من مظاهر ما يطلق عليه اسم ازمة المراهقة، وهي أزمة تخلق مواقف متناقضة ورفضا وثورة. فالمراهق يرفض الخضوع لسلطة الأهل ويكف عن الثقة بالأفكار السابقة والأوامر المفروضةّ، فما كان يعبر أفعالا طبيعية لا يمكن الإستغناء عنها أو الإمتثال لها في مرحلة ما، تصبح أفعالا غير مرغوب فيها ومرفوضة. فهو يريد أن يفعل ما يريد، وأن يمتنع عن القيام بما لا يريده.

- مشكلة المكانة و الدور: فالمراهق لم يعد طفلا ومكانته من الأسرة لم تعد مكانة الطفل الذي يخضع لإتكالية الأهل والكبار وسيطرتهم. لكن في نفس الوقت لم يصبح راشدا لأنه لا يعطي له امكانية تحمل مسؤوليات الراشد، فتصبح المراهقة الحالة الواقعة بين مرتبتين: مرتبة الطفولة ومرتبة الرشد. فهذه المكانة الغامضة بين الطفولة والرشد هي من الأسباب الرئيسية في صراعات المراهق، وقد يأخذ هذا الأخير استراتيجية للتكيف مع محيطه بالإنخراط في جماعات تحدد له دوره ومكانته وتعززهما، فإذا كانت هذه الجماعة من النوع الإيجابي (فريق دراسة، فريق رياضي...الخ) فهذا في مصلحة المراهق، لكن إذا اختار النوع الثاني من الجماعات التي تعود عليه بالسلب فيتطبع بهم ويحدو حدوهم، فيدخن لكي يثبت رجولته وحتى يتعاطى المخدرات ويقوم بسلوكات خارجة عن النظم القانونية والإجتماعية وذلك لإثبات ذاته امام أعضاء هذه الجماعة، وغالبا ما تكون هذه الجماعة إما عصابة أو زمرة.

- إثبات الذات: الانضمام إلى الزمرة أو العصابة هي محاولة لإثبات الذات في مجتمع يطالب بالكثير من هذه الفئة، مجتمع يحكم ويخيب الآمال. هذه المحاولة لتأكيد الهوية الاجتماعية حيث اخدت منحى متطرف من حيث الرمزية عندما يتعلق الأمر في وعن طريق العنف. وتعتبر جماعة الأقران في كثير من الأحيان طرق وطقوس وشعائر أو سبيل لازم للتعبير والتأكيد على شجاعة المراهق، وبالمقابل يمكن أن تصبح جماعة الأقران وسيلة ومصدر دخل أو شراء للسلع الاستهلاكية التي لا يمكن لأ ولياهم شراءها. فهي تجربة سواء بسبب الكسل والضجر، التسلية، الجرأة والتحدي والتدريب الجماعي. فلا يدخل المراهقين في الجماعة بهدف لقاء آخرين أو الاجتماع، بل الهدف الأساسي هو القيام بأعمال قد يعجز على فعلها المراهق لوحده، والتي يمكن أن تكون سهلة التحقيق في الجماعة كما يبحث المراهق في الجماعة عن نفسه لمحاولة فهمها. كما نرى أن هناك المحاولة لتأكيد الهوية الاجتماعية بصورة متطرفة من حيث الرمزية وذلك عندما تكون السلوكات عنيفة.

- المنطلق الأسري: وهنا يمكن حصرها في عاملين: أولا مكانة المراهق من الأسرة كعامل مؤثر في تكيفه، ووصف الواقع الإجتماعي للأسرة وعلاقة المراهق بأفرادها، ووخصوصا الاب والأم، فهذان العاملان قد يكونان تفسيرا لسببية اختلاف وطأة هذه المرحلة من أسرة إلى أخرى. فإذا ما ركزنا على العلاقة بين المراهق فعادة ما يرى أن السبب الرئيسي في انهيار النظام العلائقي في الأسرة هو المراهق في حد ذاته، فهو راغب في الاستقلالية لكن يريد أيضا التواجد والتواصل، لهذا يتجه إلى الزمرة التي تلبي له احتياجاته وخاصة إذا ما كان المنظمون إليها من نفس السن. أما العامل الثاني في المنطلق الأسري (الواقع الاجتماعي للأسرة)، فقد بينا سابق من خلال الدور وأهمية الأسرة وكيف أن اي أزمة تمر بها الأسرة تكون انعكاساتها الأولى والأخيرة على الطفل، مما تؤثر على نموه وبذلك تظهر اضطرابات ومشكلات قد يكون الجنوح إحداها.

- الأهمية التي تلعبها الجماعات وخاصة جماعة الأقران خلال فترة المراهقة ، حيث تظهر من خلال الأهمية التي تلعبها هذه الأخيرة في تكوين وتطوير الشخصية من خلال ما تمنحه من تنشئة اجتماعية ومعايير وقيم تساعد المراهق في مرحلة الاندماج، وهي رمز الانتماء لقيمة جمعية (نحن) كونها مصدر الأمن والاستقرار والحماية فيشويه كل ماهو خارج الجماعة وتعزيز كل ماهو متعلق بها.

الخاتمة

الجانب المهم من مرحلة المراهقة هي مسألة الهوية. كون الشخص لم يعد طفل ولكن أيضا لم يصل إلى مرحلة الرشد. فالمراهق يكون حالة يسعى فيها إلى استبعاد العوامل التي تميز طفولته ويسلك الطرق والوسائل التي تمثل الاستقلال وتأكيدا للكبار. فإنه يدعو إلى الشك في المعايير واتفاقيات أسرته، والذي سبق أن ساعدت على تحديد وتحديد وتأمين نفسه للتعرف على نماذج مثالية.

فيعرب المراهق أو المراهقة عدم الارتياح، وعلى وجه الخصوص لعدم قدرته على الخروج من عالم الطفل وتحمل الإحباطات المتصلة بالقيود التي تفرضها الحياة الاجتماعية. وهنا يتخد المراهق الزمرة ك طقس من طقوس محاولة المرور والوصول إلى بناء وتكوين وتأكيد الهوية الاجتماعية. وفي أحيان أخرى يبدو أن المراهق يسعى بطريقة ما للتغلب على حالة أو خبرة أو حياة صعبة ومؤلمة، وأحيانا أخرى في محاولة للتوصل إلى موقف أكثر اجتماعية ذو كفاءة وقيمة.

ومع ذلك، فإن ظهور أعمال العنف في سلوكات وممارسات المراهقين والمراهقات بالإضافة إلى عدم وجود رقابة من قبل الكبار، تدل على فشل هذه الطقوس في عبور المراهق إلى مراحل أخرى مما جعل الزمرة تفقد هيكلها الوظيفي. فتصبح الزمرة كوسيلة للتحرر من السلطة الأبوية وذلك يرجع إلى أن من يحيطون بهم غير قادرين على إشعارهم بالطمأنينة وإحساسهم بالوجود، وبهذا يركز المراهق وكذا المراهقة على السواء على العلاقة مع الأقران أو زمرة الرفاق.

فعالم الجنوح هو عالم مختلف وغير حقيقي، لاواقعي لكن تبقى للسلوكات الجانحة تأثيرات سلبية بحيث تعطي معنى بأنها صراع بين المجتمع وفئة غير خاضعة للقواعد والقوانين والوسيلة الوحيدة للتعبير عن هذا الرفض يحدث عن طريق التمرد ضد كل ماهو عالم خارجي.

قائمة المراجع باللغة العربية:

1. بوتفونشت مصطفى ، (1984): "العائلة الجزائرية"- ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

2. بيومي محمد أحمد ، (2006): "الأسرة والمجتمع"، دار المعرفة الجامعية، الجزائر.

3. تركي رابح، (1990): "أصول التربية والتعليم"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2.

4. حسن محمود، (1951): "الأسرة ومشكلاتها"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

5. الخولي سناء ، (1983): "الزواج والعلاقات الأسرية"، دار النهضة العربية، بيروت.

6. الدسوقي كمال ، 1969: "ديناميكية الجماعة في الاجتمماع وعلم النفس الاجتماعي"، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

7. زكي صالح احمد ، (1972): "علم النفس التربوي"، مكتبة النهضة العربية المصرية.

8. سليمان مخول مالك ، (1981): " علم النفس الطفولة والمراهقة"، مطابع مؤسسة الوحدة، لبنان.

9. السيد رمضان ، (1990): "إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الفئات الخاصة"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

10. الشربيني مروة شاكر ، (2006): "المراهقة وأسباب الانحراف"، دار الكتاب الحديث.

11. العزة سعيد الحسني ، (2000): "الإرشاد الأسري"، دار الثقافة، ط1، عمان.

12. عماد الدين إسماعيل ، (1982): "النمو في مرحلة المراهقة"، دار القلم الكويت، ط01.

13. العيسوي عبد الرحمان ، (1989): "سيكولوجية التنشئة الاجتماعية"، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

14. العيسوي عبد الرحمن ، (1999):" تصميم البحوث النفسية"، دار الراتب الجامعية ، لبنان، ط01.

15. لطفي طلعت ابراهيم ، (2001): "الأسرة و مشكلة العنف عند الشباب "، مركز الإمارات للدراسات والبحوث، ابو ظبي.

16. معن خليل عمر خليل، (1994): "علم اجتماع الأسرة"، دار الشروق ط1،عمان.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

1. Alvin & Coll. (2000): "Conduites d'essai et Conduites à risque: l'adolescent et son environnement", Médecine de l'adolescent, Ed. Masson.
2. Berthe Reymond-Rivier, (1997): "le développement social de l'enfant et de l'adolescent ", 3eme Ed Pierre Mardaga.
3. Blanc M., & Duff Mc, (1991): "L'activité délictueuse au cours de la latence", Montréal, Université de Montréal.
4. Cerclé Alain et Somat Alain, (1999): « manuel de psychologie sociale », Ed Dunod, paris.
5. Cerclé Alain et Somat Alain, (2002): " psychologie sociale- cours et exercices", Ed Dunod, Paris.
6. Coslin Pierre G., (2002): " psychologie de l'adolescent", 2eme Ed Armand colin, Paris.
7. Drevillon Jean, (1973)**:** "psychologie des groupes humains", Ed BORDAS, Paris.
8. KRECH(D) et ckutchfled (R), (1952): "théorie et problems de psychologie social", P.U.F, 2 éme volume en francais; Paris.
9. Lemay Michel, (1973): "psychopathologie juvenile", Ed Fleurur, Paris, tome 01.
10. Leyens Jacques-Philippe et Yzerbyt Vincent, (1997): " psychologie sociale ", Ed. Mardaga, Liège, Belgique.
11. RAYEZ J-Y., (2001): " La destructivité de l'enfant et l'adolescent. Clinique et accompagnement ", Ed Dunod.
12. Fontaine Roger, (2003)**: "**psychologie de l'agression ", Ed Dunod, Paris.
13. Ruano-Borbalan Jean-Claude, (1998): " l'identité, individu, le groupe, la société", Ed sciences Humaines.
14. Sauveur Boukris et Dr Donval élise, (1990): "adolescence- l'âge des tempêtes", Ed Les Guides Santé Hachette, France.
15. Sillamy Norbert (1999): "dictionnaire de psychologie", Larousse, France.

16. Norbert Sillamy(1980): " Dictionnaire Encyclopedique de Psychologie", Ed. Bordas, Paris.